مجتبى

MUJTABA



﴿ وما محمدٌ إلّا رسولٌ قد خلتْ من قبلِه الرُّسلُ أفإن ماتَ أو قُتِلَ انقلبتُم على أعقابِكم ومن ينقلبْ على عقبيهِ فلن يضرَّ اللهَ شيئاً وسيجزي اللهُ الشاكرين ﴾



خَاتَمُ الأنبياء

يُودِّعُ الدُّنيا

قد كانَ بعدكَ أنباءٌ وهنبثةٌ — لو كُنتَ شاهِدَها لم تكثُرِ الخُطَبُ

إنّا فقدنَاكَ فقدَ الأرضِ وابلَها — واختلّ قومكَ فاشهدهُم فقد نكبوا

قصة ودعاء

سبحان مَنْ لا ينسى عبده

عاش نبيّ الله دانيال عليه السلام في عهد احد الملوك الجبابرة وما اكثرهم، وكلما اراد دانيال ان يهديه، كان ذلك الملك يستهزئ به ويسخر منه ، فلم يتوقف نبيّ الله دانيال عن دعوته وارشاده، وبدلاً من ان يهتدي ذلك الملك الجبار بمواعظ دانيال، امر ان يلقى إلى السباع، لتنهش لحمه، لكن السباع خافت من دانيال عليه السلام، ولم تقترب منه هيبة له، فاستغرب ذلك الجبار ، فأطلق سراحه.

واوحى الله تعالى إلى احد انبيائه: ان قدم لعبدي دانيال مقداراً من الطعام ، فقال النبي : يا ربّ، واين هو دانيال؟ قال: تخرج من قريتك، فيستقبلك ضبع ، فاتبعه، فإنه يدلك عليه، فجاء به الضبع إلى كهف فيه نبيّ الله دانيال ، فقدم إليه الطعام وكان جائعاً، فلما رأى دانيال الطعام ، قال: .الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه، والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، وبالسيئات غفراناً وبالصبر نجاة.



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الإمام علي(ع)

المركز الرئيسي — قم المقدسة

مدير التحرير:

ضياء الجواهري

مدير الادارة:

ضياء الزهاوي

العنوان

الجمهورية الإسلامية في ايران

قم المقدسة

ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

هاتف : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣٩٩٦

فاكس : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣١٩٩

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية

قم المقدسة ـ مؤسسة الامام علي ـ المركز الرئيسي

ص.ب: ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق

النجف الأشرف ـ شارع الرسول(ص)

قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي

الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية

بيروت ـ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت

مكتبة أهل الذكر ـ شارع أحد مقابل مسجد

الامام الحسين (ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية

دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين

مكتبة الرسول الأعظم(ص)

الهاتف: ٠٠٩٧٣ ١٧٥٥٦٧٨٧

طريقة الاشتراك

من خارج ايران: على صندوق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ (٢٥دولار) على بانك ملي ايران ـ شعبة قم ـ كد (٣٧٠) رقم الحساب (٢٢٠٠٢٣٢) مؤسسة آل البيت

وداخل الجمهورية الإسلامية : بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠ تومان تحول على بانك ملي ايران شعبة خيابان شهداى قم ـ كد ٣٧٠٨ رقم الحساب (١٢٨٣٤) ضياء الجواهري و نسخه من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك .





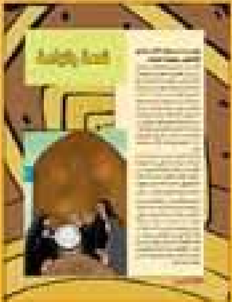












الافتتاحية

سلام عليكم يا أصدقاء (مجتبى) في كلّ مكان من عالمنا الإسلاميّ، سلام عليكم وعظّم الله أجورنا وأجوركم بذكرى وفاة رسول الإسلام والإنسانية في الثامن والعشرين من شهر صفر، وبذكرى وفاة كوكبة طاهرة من أئمتنا عليهم السلام هما الإمام الحسن المجتبى، والإمام الرضا عليهما السلام في هذا الشهر.

والذي نرجوه منكم أن تطالعوا هذا العدد، فقد جمعنا لكم ما لذّ وطاب من معلومات ومعارف يحتاجها كلٌ منكم، ونرغب أن تكتبوا لنا اقتراحاتكم في الأبواب الجديدة، لأنّ تلاقح الأفكار والآراء يؤدي إلى ثمار محموده جديرة بالملاحظة والاهتمام، ومَنْ شاور الناس شاركهم في عقولهم.

أصدقائي الأعزاء، مجلّة (مجتبى) هي مجلتكم المفضلة، وهي صوتكم المعبّر عن أمانيكم، فارفدوها بما ترونه نافعاً لكم ولإخوانكم، فالكلمة الطيّبة صدقة، والركن الذي يستفيد منه الناس يعود خيره إليكم، ونحن بانتظار رسائلكم. نستودعكم الله متمنّين لكم أوقاتاً سعيدة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عنواننا على الانترنت:
HTTP://WWW.ALIMAMALI.COM
HTTP://WWW.ALIMAMALI.ORG
HTTP://WWW.ALIMAMALI.NET
البريد الالكتروني:
MUJTABA@ALIMAMALI.COM
INFO@ALIMAMALI.COM

رحلة نبيّ الهدى

في الثامن والعشرين من شهر صفر أصيب المسلمون بما لم يصابوا به من قبل، فلقد وقعت المصيبة العظمى، وحلّت الكارثة الكبرى برحيل خاتم المرسلين وسيد الأولين والآخرين، ولمّا كان نبيّ الرحمة هو المحور الذي تدور عليه حياةُ المسلمين الاجتماعيةُ والدينيةُ والاقتصاديةُ والثقافيةُ، كان فقده عظيماً جداً على المسلمين.

وقد اجتمع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أهلُ بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله ، منْ لنا بعدك إذا حدث بك حادث لا سمح الله، فلم يُجبهم، وبقي ساكتاً، ولمّا كان اليوم الثاني من مرضه، أعادوا عليه سؤالهم، فلم يُجبهم ، وفي اليوم الثالث أعادوا عليه السؤال ، فقال لهم: إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي ، فانظروا منْ هو فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائمُ فيكم بأمري. فلمّا كان اليوم الرابع، جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر عسى أن يهبط عليه النجم من السماء، لكنّ النجم انقضّ من السماء، وشعّ ضوؤه، فملأ أرجاء الدنيا ، فسقط في دار عليّ عليه السلام ، فساء ذلك بعض الصحابة، وهاجوا وماجوا وقالوا: والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمه إلّا بالهوى ، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك سورة النجم:

والنّجم إذا هوى ۞ ما ضلّ صاحبكم وما غوى ۞ وما ينطق عن الهوى ۞ إنْ هو إلا وحيٌ يوحى



لقد وقعت عليك عينُ الله

«كان الخليفة الثاني حاجاً ، فجاءه رجل قد لُطِمت عينه ، فقال: مَنْ لطم عينك؟ قال: عليّ بن أبي طالب، فقال: لقد وقعت عليك عين الله، ولم يسأل ما جرى منه، ولِمَ لطمهُ، فجاء عليّ عليه السلام والرجل عند عمر، فقال عليّ عليه السلام: هذا الرجل رأيته يطوف وهو ينظر إلى الحرم (إلى النساء) في الطواف، فقال عمر: لقد نظرتَ بنور الله».



مع أئمّة أهل البيت عليهم السلام



أشهد أنّك حجّة الله وأمينه

قال عبدالله بن المغيرة: كنت واقفيًا (أي: كنت أقول بإمامة الإمام الكاظم عليه السلام ووقفت عليه، ولم يتبين لي أن هناك إمامًا يأتي بعده) وحججت على تلك الحال، فلمّا صرت بمكّة خلج في صدري شيء، فتعلّقت بالملتزم (المستجار)، ثمّ قلت: اللهمّ قد علمت طلبتي وإرادتي، فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام، فأتيت المدينة، وذهبت إلى داره، وقلت للغلام: قل لمولاك: رجل من أهل العراق بالباب، فسمعتُ نداءه من داخل الدار وهو يقول: ادخل يا عبدالله بن المغيرة، ادخل يا عبدالله بن المغيرة، قال عبدالله: فلمّا دخلت نظر إليّ وقال لي: قد أجاب الله دعاك، وهداك لدينه، فقلت: أشهد أنّك حجّة الله وأمينه على خلقه.



من بركات مشهد الإمام الرضا عليه السلام

روى الثقة في أمر النقل، قال: حضر مشهد الإمام الرضا عليه السلام رجل من أهل بلخ، ومعه مملوكه، فزار الإمام الرضا عليه السلام، وقام الرجل يصلّي عند رأس الإمام، ومملوكه يصلي عند رجليّ الإمام، فلمّا فرغا من صلاتهما، سجدا، فأطالا سجودهما، فرفع الرجل رأسه من السجود قبل أن يرفع مملوكه رأسه، ودعاه ، فرفع المملوك رأسه، وقال: لبّيك يا مولاي، فقال له: أتريد الحرّية؟

فقال المملوك: نعم، فقال الرجل: أنت حرّ لوجه الله تعالى، ومملوكتي فلانة ببلخ حرّة لوجه الله تعالى، وقد زوّجتها منك بكذا وكذا من الصداق، وضمنت لها ذلك عنك، وضيعتي الفلانيّة وقفٌ عليكما وعلى أولادكما وأولاد أولادكما ما تناسلوا بشهادة هذا الإمام عليه السلام، فبكى الغلام، وحلف بالله تعالى وبالإمام عليه السلام، إنّه ما كان يسأل في سجوده إلّا هذه الحاجة بعينها، وقد عرف الإجابة من الله تعالى بهذا الساعة .



ما ينبغي أن تعرفه عن أئمة أهل البيت عليهم السلام



الإمام الحسن عليه السلام والشجاعة

في حرب الجمل التي أعلنتها عائشة وطلحة والزبير على أمير المؤمنين عليه السلام، ومعه كافة المسلمين، التي راح ضحيتها ثلاثة عشر ألف إنسان إضافة إلى تفريق كلمة المسلمين. وفي يوم من أيام حرب الجمل طلب أمير المؤمنين عليه السلام من ولده محمد بن الحنفية أن يطعن برمحه الجمل الذي يقود المعركة، فذهب، فلم يستطع أن يصل إليه، لاستماتة بني ضبة حوله، فلما عاد إلى أبيه، أخذ الرمح الإمام الحسن عليه السلام من يده، وتوجه نحو الجمل، ولم يتمكن بنو ضبة من منعه، فطعن الجمل، وعاد وعلى سنان رمحه أثر الدم، فلما رأى ذلك محمد بن الحنفية تمعر وجهه (تغير غيظا)، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لا تأنف، فإنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنت ابن عليٍّ عليه السلام.



ملابس العيد من رضوان خازن الجنان للحسنين عليهما السلام

قال إمامنا الرضا عليه السلام: قال الحسن والحسين لأمهما فاطمة عليها السلام: إن صبيان المدينة قد تزينوا بملابس جديدة للعيد إلا نحن، فما لك لا تزينينا؟
فقالت عليها السلام: ثيابكما عند الخياط، فإذا أتاني زينتكما، فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على أمهما، فبكت ورحمتهما، وقالت لهما ما قالت في المرة الأولى، فلما أخذ الظلام قرعت الباب، فقالت فاطمة: من هذا؟
فقال: يا بنت رسول الله، أنا الخياط قد جئت بالثياب، ففتحت الباب، فإذا رجل ومعه ملابس العيد، فقالت فاطمة: والله ما رأيت رجلا أهيب شيمة منه، فناولها منديلا، ثم انصرف، ولما فتحت الزهراء المنديل فإذا فيه قميصان ودراعتان وسروالان ورداءان وعمامتان وخفان أسودان مشوبان بحمرة، فقامت الزهراء عليها السلام بإيقاظ الحسن والحسين عليهما السلام وألبستهما الملابس، وهنا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد لبس الحسنان ملابسهما الجديدة، فحملهما وقبلهما، وقال للزهراء عليها السلام: رأيت الخياط؟
فقالت: نعم.
قال: ما هو بخياط، إنما هو رضوان خازن الجنان، فقالت الزهراء عليها السلام: من أخبرك بذلك يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما صعد رضوان إلى السماء حتى جاءني جبرئيل، فأخبرني بذلك.



النفط والغاز الطبيعيّ

قال تعالى: وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها...

النفط

هذا السائل الحيوي الأساسي في حضارة العالم، فالصناعة والزراعة والتجارة والمواصلات البرية والجوية والبحرية والتعدين فضلا عن التدفئة والكهرباء والخدمات كلها وغيرها تعتمد اعتمادا مباشرا عليه، فانظر إلى عظم النعمة الإلهية فيه، فماذا يحصل في هذا العالم إن نفد هذا النفط؟

كيف يتكون النفط؟

هنالك في هذا الصدد نظريتان، إحداهما تقول: إن النفط يتكون من الكائنات الحية: حيوانات ونباتات تعرضت لضغط شديدة وحرارة عالية في باطن الأرض منذ ملايين السنين، فتحولت هذه المواد العضوية إلى هذا السائل العجيب.

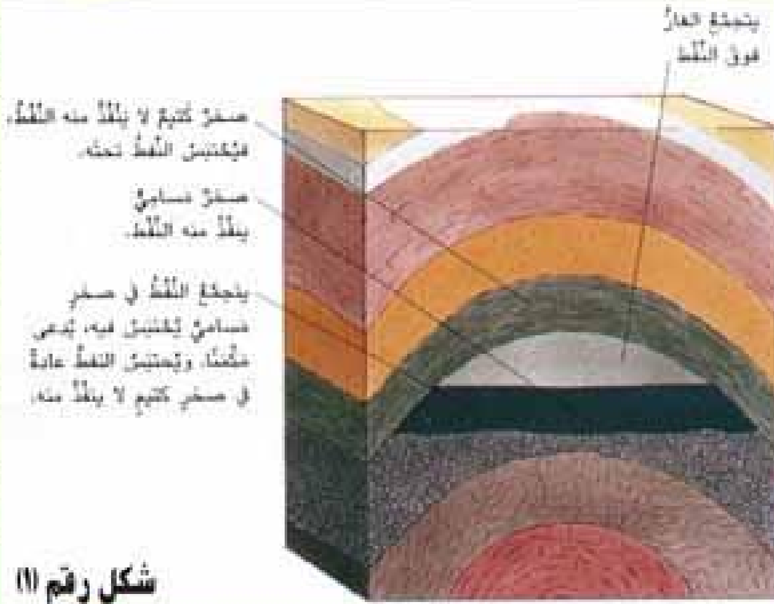
والأخرى: أن النفط قد تكون بفعل صخور متحولة، ويجري الآن إثبات هذه النظرية في السويد، إذ تجري عمليات حفر آبار في مثل تلك الصخور لمعرفة ذلك.

أين يتجمع النفط؟

أما أين يتجمع النفط؟ فالشكل رقم (١) يبين ذلك، إذ يجتمع النفط في صخور مسامية تستند إلى صخور غير مسامية صلبة كتيمة، فتشكل مخازن يختزن فوقها النفط، والصخور المسامية تكون أشبه بالإسفنجة التي تحتفظ بالماء، فإذا أريد استخراج النفط منها بواسطة أجهزة الحفر، تضغط تلك الصخور الرسوبية، فينبعث منها النفط.

كيف يُستكشفُ النفطُ؟

يُستكشفُ النفطُ بإرسال أمواج صوتية إلى باطن الأرض، وتسجل انعكاساتها، ثم تدرس، فإذا كانت هناك اختلافات بين المنطقة المطلوبة وسائر المناطق المجاورة لها، علم أن سبب هذا الاختلاف هو الفرق بين طبقات الأرض الصلبة والطبقة الحاوية على سائل النفط. (شكل رقم ٢).



شكل رقم (١)



عُمّالُ تجهيزاتِ الاستكشاف في بحرِ الشمال

شكل رقم (٢)

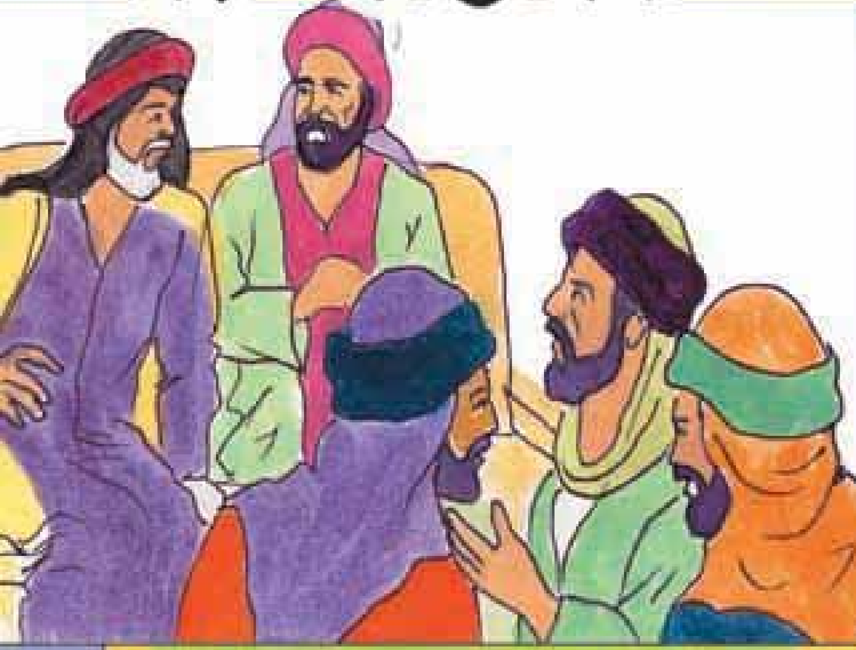
الغاز الطبيعي:

الغاز الذي نستخدمه في بيوتنا هو الطور الأخير من مراحل حياة (الميثان) الطويلة والمتعددة منذ ملايين السنين، إذ أن بقايا الحيوانات والنباتات البحرية تتحول إلى غاز محبوس في طبقات الأرض، وعملية التحول هذه تطلق الميثان أو الغاز الطبيعي، والباقي من تلك المواد المتحولة إذا تعرضت لحرارة من باطن الأرض تتفكك جزيئاتها إلى جزيئات خفيفة تسمى (هيدروكربونات)، تتسرب عبر الصخور المسامية مكونة مجمعات نفطية في باطن الأرض. ولا تتصور أن الغاز الطبيعي يستخدم للوقود فقط، فإن عملية فصل الغاز عن شوائبه تنتج لنا الكثير من المواد المفيدة التي نستخدمها في حياتنا، فالأحذية المستخدمة من اللدائن (شكل رقم ٣) للتزلج على الجليد تنتج من مادة الإيثين المستخرجة من الغاز، وكذلك لعب الأطفال والعطور وغير ذلك.



شكل رقم (٣)

دروس وعبر



الصفحة الأدبيّة:

بنو عامر بن صعصعة والنّعمان بن المنذر

وفد الربيع بن زياد العبسيّ وقومه على النّعمان بن المنذر ملك الحيرة ، فقرّبه وأدناه وكرّمه، وصار أثيراً عنده ونديماً له يقدّمه على سائر النّاس.

وفي يوم من الأيّام وفد بنو عامر وفيهم أبو براء عامر بن مالك الملقّب بـ (ملاعب الأسنة)، وكانوا ثلاثين رجلاً ، فنصب لهم النّعمان قبّة، وأجرى على أبي براء وعلى من كان معه العطاء، فكانوا يحضرون مجلس النّعمان، وفي يوم من الأيّام افتخروا عنده، ولكنّ الربيع بن زياد العبسيّ وجماعته العبسيّين كادوا أن يغلبوا العامريّين، وكان الربيع يقع فيهم عند النّعمان، ويذكر معائبهم، لأنّهم أسروه يوماً ما، وبلغ كيده لبني عامر ذروته عندما نزع النّعمان القبّة الّتي نصبها لهم، وقطع عنهم العطاء، ثمّ دخلوا عليه يوماً، فرأوا منه جفاء، وكان يكرمهم قبلاً، فخرجوا من عنده غضاباً، وهمّوا بالانصراف، وكان لبيد بن أبي ربيعة حدثاً في رحالهم، يحفظ أمتعتهم، ويرعى إبلهم ، فلمّا شاهد منهم ذلك، قال: ما لكم تتناجون سرّاً؟ فزجروه، فقال: إن لم تخبروني فلا أحفظ لكم متاعاً، ولا أرعى لكم بعيراً، وكانت أمّ لبيد هذا عبسيّة، والربيع بن زياد أخوها يكون خاله، فقالوا له: إنّ خالك قد كادنا عند النّعمان ، فصرف وجهه عنّا ، فقال: فهل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه في مجلس النّعمان غداً، فأقول فيه قولاً يؤدّي إلى انقلاب النّعمان عليه؟ فقالوا: وهل لديك هذه القدرة؟!

فأرادوا أن يمتحنوه ، فقالوا له: هذه البقلة النابتة في الأرض اهجوها، فهجاها بمعانٍ جميلة حتّى لفت نظرهم في ذلك، فقالوا: امدحها، فمدحها، فراقهم مدحه لها ، ثمّ واعدوه إلى الصبح، فتشاوروا بينهم: إنّهم إذا وجدوه نائماً تركوه، وإن رأوه جاهزاً فهو صاحبهم، فلمّا أصبحوا وجدوه قد ركب البعير متهيّئاً للذهاب، فأخذوه، فحلقوا رأسه، وتركوا له ذؤابتين، وألبسوه حلّة، وغدوا به إلى النّعمان، فوجدوه يتغدّى مع الربيع ليس معه غيره، فلمّا فرغ من الغداء، أذن لهم، فذكروا للنّعمان حاجتهم، فاعترض كلامهم الربيع، فقام الغلام لبيد بن أبي ربيعة، وقال قصيدته الرائعة مخاطباً النّعمان قائلاً:





لا تزجر الفتيان عن سُوء الرّعة
يا رُبّ هيجا هي خيرٌ من دعة
نحنُ بنو أمّ البنين الأربعة
ونحن خيرُ عامر بن صعصعة
المطعمون الجفنة المدعدعة
والضاربون الهام تحت الخيضعة
نخبرك عن هذا خبيرٌ فاسمعهْ
مهْلاً أبيت اللعن لا تأكلْ معهْ
إنّ استهُ من برصٍ ملمّعهْ
وإنه يُدخلُ فيها إصبعهْ
يُدخلُها حتى يُواري أشجعهْ
كأنه يطلبُ شيئاً ضيّعهْ

فلما فرغ من القصيدة التفت النعمان إلى الربيع يرمقه شزراً، وقال: كذلك أنت؟!

فقال الربيع: كذب والله اللئيم، فقال النعمان: أفٍّ لهذا الطعام الذي أكلته معك، لقد أفسدت عليّ طعامي، فقام الربيع يذكر أمّ لبيد بالفاحشة وسوء القول، فأمر النعمان بهم جميعاً ، فأخرجوا، وأعاد القبّة على أبي براء، وصرف وجهه عن الربيع، فأرسل إليه الربيع قائلاً: أرسل إليّ من ترضاه، ليجرّدني عن ثيابي، لتعلم كذب ابن الزانية يقصد لبيد، فأرسل إليه النعمان: الحق بأهلك، فلست بحاجة إليك، وهكذا تمكّن لبيد بن أبي ربيعة وهو غلام حدث أن يرفع شأن قبيلته بشعره وجرأته.



قصة وكرامة

حرمة حضرة الإمامين الكاظمين عليهما السلام

قال أحد المؤمنين الثقاة من أهالي مدينة الكاظمية المقدسة، وكان عازماً على حج بيت الله الحرام: في السنة التي تشرّفت فيها بأداء فريضة الحج، وكانت سنة (١٢١٠ هـ) تشرّفت بزيارة الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام في ليلة جمعة أنا وبعض الأصدقاء، وبعد أن فرغت من الصلاة وتعقيباتها، وقبل أن يزدحم الحرم بالزائرين نهضت، وجئت عند الرأس الشريف، لكي أقرأ دعاء كميل في ذلك المكان بحضور قلب.

وفي تلك الأثناء سمعت أصواتاً عالية من النساء والرجال على باب الروضة المقدسة، وحالت تلك الأصوات من حضور القلب، فقمت لأرى لماذا هذا الضجيج في حضرة الإمامين عليهما السلام، فرأيت الشيخ محمداً _ سادن الروضة المقدسة _ واقفاً عند باب الروضة، وإحدى النساء قد أخذت بتلابيب ثلاث نسوة أخريات، وهي تقول: إحداكنّ قد سرقت محفظة نقودي، وهنّ ينكرن ذلك، فقالت تلك المرأة لهن: إذا كنتنّ بريئات من هذه التهمة، فامسكن بقفل ضريح الإمام الكاظم عليه السلام، واقسمن بهذين الإمامين الجليلين، لكي اطمئنّ وادعكن.





قال الرجل الراوي للقصة: فوقفت مع أصدقائي لنرى أين سيصل الأمر بتلك النسوة، فتقدمت إحداهن وهي في غاية الطمأنينة وأمسكت بالقفل، وقالت: يا أبا الجوادين، أنت تعلم أني بريئة، فأطلقت المرأة المسروقة محفظتها سراحها وذهبت، ثمّ تقدّمت الأخرى، وفعلت نفس فعل المرأة الأولى ، ثمّ أطلق سراحها، ثمّ جاءت الثالثة، وأمسكت بالقفل، وما أن قالت: يا أبا الجوادين أنت تعلم أني بريئة، رأيناها ترتفع من مكانها، ثمّ تسقط على الأرض، وقد تغيّر لونها، وصار بلون الدم اليابس، واحمرّت عيناها، وانعقد لسانها.

فرفع الشيخ محمّد _ سادن الروضة المقدّسة _ صوته بالتكبير، وكبّر الحاضرون ، ثمّ أمر الشيخ بأن تسحب المرأة من المكان، ووضعت في مكان من الرواق، وظلّت تلك المرأة فاقدةً لوعيها حتى السحر، ثمّ انتبهت بمقدار ما أخبرت بالإشارة إلى المكان الذي وضعت فيه محفظة تلك المرأة، ثمّ جاء ذووها، وتصدّقوا عنها بعدّة أغنام كفّارةً عن عملها، لكي تتخلّص ممّا هي فيه، ولكنّها بقيت على حالها حتى الصباح، وماتت في ذلك اليوم.



من أخلاقنا الإسلامية



أحسِن لمن أساء إليك

كان رجل من آل الخطاب في المدينة المنورة كلما مرّ عليه الإمام الكاظم عليه افضل الصلاة والسلام، يُسمعه كلاما نابيا لا يليق بحضرة الامام عليه السلام ، لكنّ الإمام يمرّ كأنّه لم يسمع ذلك الكلام.

وفي يوم من الايام كان الإمام عليه السلام مع جماعة يمشون معه ، فمروا على ذلك الرجل الذي تكلم على عادته بالخبث واللؤم ، فانبرى المصاحبون للإمام إلى الإمام قائلين: يا بن رسول الله، أفلا نؤدبه بما يستحق، فإنه قد تعدى حده؟ فنهاهم الإمام عن ذلك.

وبعد عدة أيام سأل الإمام عليه السلام عنه ، فقيل له: إن له مزرعة يعمل فيها، فقصده الإمام ، فلما وصل إلى مزرعته، دخل إليه، فلما شاهده الخطابي ، فقال: يا هذا، لا تطأ زرعنا، وهي عبارة ليس فيها مجاملة أو ترحيب، لكنّ الإمام عليه السلام الذي هو القرآن الناطق «فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم» تجاهل قوله، واستمر ماشيا في طريقه حتى وصل إليه، وسلّم عليه، ولاطفه وضاحكه، ثمّ قال له: كم غرمت على زرعك؟ فقال: مئة دينار، ثمّ قال له: كم ترجو منه؟ قال : لا أعلم الغيب ، فقال الإمام عليه السلام: كم تتوقع أن تربح فيه؟ فقال الخطابي: مئتا دينار . فأخرج له الإمام صرة فيها ثلاث مئة دينار، وقدمها له هدية، وقال: .هذه هديةٌ لك، وبارك الله في زرعك.، ثمّ ودّعه وانصرف .





هذه الطريقة وهي مقابلة الإساءة بالإحسان غالبا ما تنجح في تغيير مواقف الناس الذين سوف يراجعون أنفسهم، ويجدون أنهم مشتبهون، وقد تعدّوا الحدود في التعامل مع الناس؛ ولهذا وجدنا أن هذا الرجل الخطابيّ صار حينما يرى الإمام الكاظم عليه السلام من بعيد يقف، ويعلن بأعلى صوته مخاطبا الإمام عليه السلام: «الله أعلم حيث يجعل رسالته». فالتفت الإمام إلى أصحابه، فقال: أرأيتم كيف تحوّل الرجل، فهل كان هذا الأسلوب هو الأفضل، أو أسلوب قتله كما أردتم؟»



سيناريو

بهلول وسارق الدراهم

كان بهلول يجمع ما يحصل عليه من عمله اليومي من دراهم، ويضعها في مكان آمن من الخربة دون أن يعلم به أحد، حتى حصل له من ذلك ثلاث مئة درهم.
وفي يوم من الأيام جاء بعشرة دراهم ليضعها مع الثلاث مئة، فرآه بقّال عنده محل لبيع المواد الغذائية والمنزلية، وكان محله قرب تلك الخربة



فلمّا خرج بهلول من الخربة ذهب البقّال وأخذ الدراهم المدفونة في تلك الخربة



ولمّا عاد بهلول في اليوم الثاني، لم يجد الدراهم ، فتألم من ذلك، لكنّه ذهب ظنّه إلى ذلك الرجل الذي رآه يوم أمس يضع الدراهم في مكان من الخربة، فتيقّن من أنه هو الذي أخذها.



فراح بهلول إلى محلّ عمل ذلك الرجل، وسلّم عليه، وجلس في محلّه متظاهراً بأنّه لم يعلم عن موضوع الدراهم شيئاً، وأنّه على رسله في كلامه، ولكنّه ساق حديثه حتى وصل إلى موضوع الدراهم .



فقال، يا أخي، إنّ لي دراهم مدفونة هنا وهناك في مواضع كثيرة متفرّقة، وأريد أن أجمعها في موضع واحد دفنت فيه هذه الأيام عشرة دراهم مع ثلاث مئة درهم كانت من قبل، فإنّه مكان آمن من كلّ موضع آخر. فالرجاء أن تحسب لي مجموع هذه الدراهم كم يكون؟

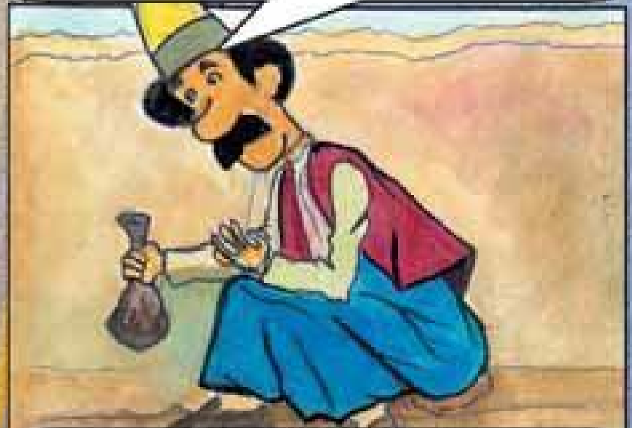


فقال البقّال، قل، فقال بهلول، مئة درهم وراء السوق في أحد البيوت المهجورة، وثلاث مئة درهم في عشّ عصافير، وصار يعدّد الدراهم والأماكن، ثمّ قال للبقّال، اجمعها لي من فضلك، فقال البقّال، صار المجموع ثلاثة آلاف درهم، فشكره بهلول، ثمّ ودّعه وانصرف.




فقال البقّال في نفسه، الصواب أن أردّ الثلاث مئة والعشر إلى موضعها حتى أظفر بالثلاثة الآف درهم، لأنّ بهلول إذا راح إلى الخربة ووجد الدراهم قد سُرقت من هذا المكان، فلن يضع فيه مجموع دراهمه.


وفعلاً ذهب البقّال، وأعاد الدراهم إلى مكانها، وكان بهلول يراقب البقّال من طرف خفيّ، فلمّا أعادها البقّال


راح بهلول إلى دراهمه، فأخذها، وتغوّط مكانها، وغطّاه بالتراب، وكان البقّال مترصّداً لبهلول متى يدخل إلى الخربة ومتى يخرج منها.


فلمّا خرج بهلول من الخربة وتوارى شخصه، راح البقّال إلى الخرابة ممنّياً نفسه بالصيد الثمين، فلمّا أسرع إلى الحفرة، وأزاح التراب عنها بسرعة، تلوّثت يداه وملابسه بعذرة بهلول، هناك فطن البقّال لحيلة بهلول.


ثمّ إنّ بهلول عاد إليه بعد عدّة أيّام ، فجلس في محلّه، وقال له، أرجوك يا أخي، اجمع لي هذه المبالغ، وصار يعدّ له خمسين درهماً، ومئة درهم، وثمانين درهماً إلى أن جمع له ألفي درهم، فقال له بهلول، شمّ يدك، فما هي الرائحة التي صارت بها؟


فوثب البقّال عليه يضربه، لكنّه فرّ قبل أن يصل إليه.

دروس و عبر

الشريف من شرفه الله تعالى

قال معاوية بن أبي سفيان يوماً، الشريف من شرّفناه، فقال أحد الحاضرين، وهو أبو الجهم، وهو مولى أمّ هاني بنت أبي طالب ، إن كنت يا معاوية صادقاً، فضع من شرف الحسن والحسين.



الحق يعلو على رغم انف المستكبرين

قال الشعبيّ: كنت عند الحجّاج بن يوسف الثقفيّ ، فأتي بيحيى بن يعمر فقيه خراسان من مدينة بلخ مكبّلاً بالحديد، فقال الحجّاج: أنت الذي تزعم أن الحسن والحسين من ذريّة رسول الله؟!

فقال يحيى: نعم.

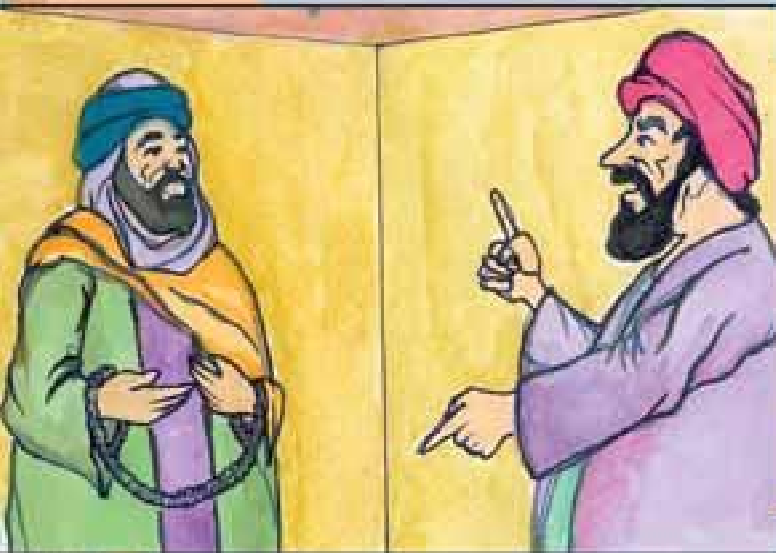
فقال الحجّاج: لتأتيني ببيّنة واضحة من كتاب الله، أو لأقطعنّك عضواً عضواً.

فقال يحيى: آتيك ببيّنة واضحة من كتاب الله يا حجّاج.

فقال الشعبيّ: فتعجّبت من جرأته وهو يقول ، يا حجّاج.

فقال الحجّاج: ولا تأتني بهذه الآية، ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكُم ونساءنا ...﴾ . (آية المباهلة).

فقال يحيى: قال الله تعالى: ﴿ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريّته داوُد وسُليمان...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وزكريّا ويحيى وعيسى﴾ فمن هو أبو عيسى؟ فقد ألحق الله تعالى عيسى بذرية نوح، فأطرق الحجّاج برأسه إلى الأرض مليّاً، ثمّ رفعه، وقال، كأنّي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله، حلّو وثاقه، وأعطوه من المال كذا.



هكذا ساد الظلام

أبوبكرة، هو نفيع بن الحارث، صحابيّ جليل، وهو مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله، سكن البصرة، وكان من ساداتها، وفي يوم من الأيّام خطب بسر بن أرطاة على منبر البصرة ، فسبّ أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال، ناشدت الله رجلاً علم أنّي صادق في قولي إلّا صدّقني، أو كاذب إلّا كذّبني. فقام أبوبكرة رضوان الله تعالى عليه ، فقال، اللهمّ، لا أعلمك إلّا كاذباً، فأمر به بسر فخنق، فقام أبو لؤلؤة الضبّي، فرمى بنفسه عليه ليمنعه من ذلك.



أهمية التواضع عند الله تعالى

عن أبي بصير قال: سمعت الإمام الباقر عليه السلام: «إن موسى بن عمران عليه السلام حُبس عنه الوحي ثلاثين صباحاً، فصعد على جبل بالشام يقال له: أريحا، فقال: يا ربّ، لم حبست عني وحيك وكلامك، لذنوب بني إسرائيل؟ فعفوك القديم. فأوحى الله إليه، أن يا موسى، أتدري لم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي؟ فقال: لا أعلمه يا ربّ. قال: يا موسى، إني اطلعت إلى خلقي إطلاعة، فلم أر في خلقي أحداً أشدّ تواضعاً منك، فخصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي. قال الإمام الباقر عليه السلام: «فكان موسى عليه السلام إذا صلّى لم ينفتل حتى يلصق خدّه الأيمن بالأرض وخدّه الأيسر كذلك.



الاستعاذة بالله

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: استقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله رجلٌ من بني فهد وهو يضرب عبداً له، والعبد يقول: أعوذ بالله، فلم يقلع الرجل عن ضربه، فلمّا أبصر العبد رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: أعوذ بمحمّد صلّى الله عليه وآله، فامتنع الرجل عن ضربه، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يتعوّذ بالله فلا تعيذه، ويتعوّذ بمحمّد فتعيذه، الله أحقّ أن يجار عائذه من محمّد، فقال الرجل: هو حرٌ لوجه الله، فقال رسول الله الله صلّى الله عليه وآله، والذي بعثني بالحقّ نبياً لو لم تفعل، لواقع وجهك حرّ النار.

قصّة من الواقع

صدّق أو لا تصدّق ، ولكنّه وفاء عجيب



سافر رجل إلى انكلترا، وكان هذا الرجل ذا مسؤوليّة كبيرة في إحدى الدول الإسلاميّة، قال: في أحد الأيّام خرجت من مدينة لندن إلى منطقة تبعد عنها عدّة كيلومترات، لغرض تأدية بعض المهامّ التي كُلّفت بها، وعند خروجي من المنزل اصطحبت معي محفظتي التي كانت تحوي مستنداتي وأوراقي الرسميّة ومبلغاً كبيراً من المال، ولمّا شاهدني كلبي استعدّ للخروج، التحق بي، ومهما حاولت إرجاعه لم يعد، فأخذته معي.



فلمّا بعدت عن مدينة لندن، جلست في ظلّ شجرة للاستراحة، وأخرجت ما كان لديّ من الطعام فتناولته، ثمّ نهضت لأكمل سيري إلى غرضي الذي خرجت من أجله، لكنّ كلبي وقف أمامي، ومنعني من الذهاب، ومهما حاولت معه أن أروح إلى مقصدي، لكنّه حال دون ذلك، فتعجبت من هذه الحالة التي لم تسبق منه مثيلا لها، ولمّا كان الوقت مهمّاً وخشيت أن يفوت الموعد، غضبت على هذا الكلب، وأخرجت مسدسي، وأطلقت عليه عدّة رصاصات، فوقع على إثرها على الأرض،

وذهبت إلى حيث أريد، وبعد أن سرت مسافة عدة كيلومترات التفتُّ إلى أن محفظتي ليست معي، وإني قد نسيتها في مكان استراحتي تحت الشجرة ، فوقف شعري، ويبس الدم في عروقي؛ لأن المحفظة فيها كل أموري الرسمية فضلا عن مبلغ كبير من المال، وأنها كانت تشكل لي مسؤولية كبيرة في حالة فقدانها، فعدت مسرعا إلى ذلك المكان، وعندما وصلت إلى الشجرة التي جلست تحتها لم أجد المحفظة، فتحيرت ماذا أصنع، وأظلمت الدنيا في عيني، لكني انتبهت إلى أن الكلب هو الآخر غير موجود، فاقتفيت آثار الدم إلى أن وصلت إلى حفرة بعيدة عن الطريق وجدته قد سقط فيها، ومات وهو ماسكا المحفظة بأسنانه، فعلمت أنه بعد إطلاق النار عليه يئس مني ، فأراد إبعاد المحفظة عن المارة، فابتعد بها بما أوتي من قوة حتى لفظ أنفاسه الأخيرة وهو ماسكا بها، وكلما تذكرت هذه الحالة وهذا الوفاء من هذا الحيوان الذي أحسن إليّ وأسأت إليه إساءة كبيرة، انتابتني حالة من الألم والحزن والبكاء لهذا الحيوان الأمين الأعجم، والظلم والتعدي من هذا الإنسان القصير النظر.





عصافير الجنة عصافير الجنة

صندوق الحسنات

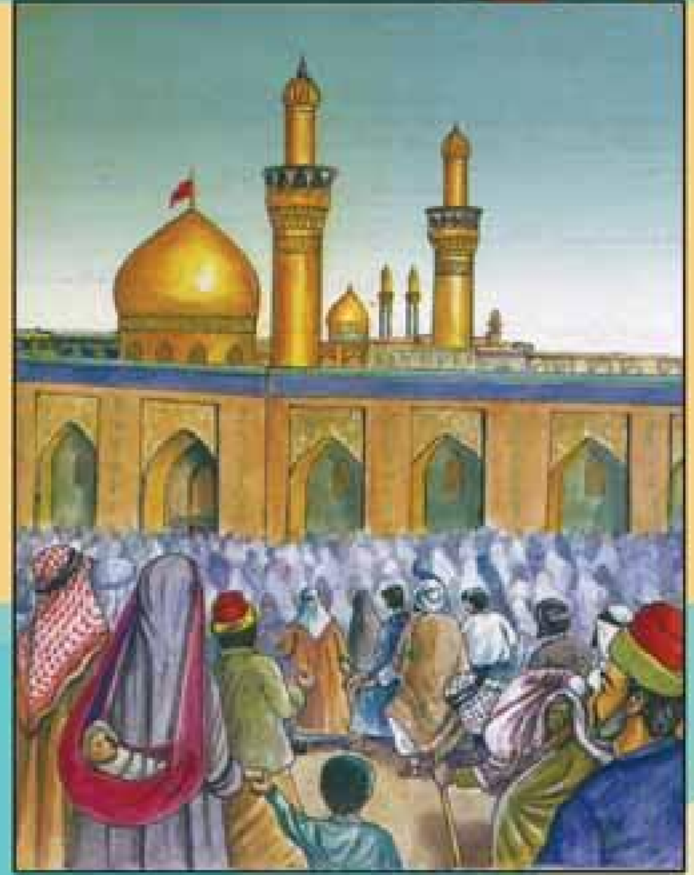
قال إمامنا الصادق عليه السلام: «ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن، فيُكتب له مكان كلّ آية يقرأها عشر حسنات، ويُمحى عنه عشر سيئات».



وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون

هل فكّرت يوماً في كفّيك؟ كيف تعملان، وما هي مهامها؟ فكلّ كفّ تشتمل على خمسة أصابع، وكلّ إصبع تحوي ثلاث قطع يربطها ببعضها حبالٌ عضليّة، وتسمّى تلك القطع السلاميات، أمّا الإبهام فيتكوّن من قطعتين، وهو يقابل الأصابع الأربع، وبذلك تستطيع الكفّ تناول الأشياء وإمساكها، كما تستطيع التقاط الأشياء الدقيقة، والعمل بمختلف أنواع الأعمال من التجارة إلى الحدادة إلى الكتابة إلى الطباعة إلى الزراعة إلى الصناعة والصياغة والصباغة إلى غير ذلك، والكفّ بأجمعها تتكوّن من ٢٧ عظم و١٩ عشرة مجموعة من العضلات، إنها معجزة، وآية معجزة عظيمة، لو حُرم منها الإنسان، لعرف مقدارها وأهميتها.

لقد جاء في مجلة العلوم الإنكليزية «أن كفّ الإنسان من أعظم العجائب الطبيعية، اذ من المستحيل أن يكون هناك جهاز يضاهي اليد البشرية من حيث بساطتها وقدرتها وسرعة تكيفها، هذا فضلاً عن أنها مركز الحاسة الرابعة، وهي حاسة اللمس فيها نعرف خشونة الجسم ونعومته ، حرارته أو برودته وسمكه ورقته».



فضل المشاة إلى قبر الحسين عليه السلام

قال إمامنا الصادق عليه السلام لعليّ بن ميمون الصائغ: يا عليّ، زُر الحسين ولا تدعه.

فقال: ما لمن أتاه من الثواب؟

فقال عليه السلام: مَن أتاه ماشياً كتب الله بكلّ خطوة حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة، فإذا أتاه وكّل الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير، ولا يكتبان ما خرج من فيه من شر ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودّعوه، وقالوا: يا وليّ الله، مغفور لك، أنت من حزب الله، وحزب رسوله، وحزب أهل بيت رسوله، والله لا ترى النار بعينك أبداً، ولا تطعمك أبداً)).

الكتاب المعجزة

قال السيّد هبة الدين الشهرستانيّ في كتابه المعجزة الخالدة: لقد جمعنا حفلٌ ببغداد إلى بعض الأدباء من المسيحيّين واليهود، وكان المذياع يتلو علينا هذه الآية: وأوحينا إلى أمّ موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمّ، ولا تخافي ولا تحزني، إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المُرسلين، فأعجب أولئك الفضلاء من الأديان الأخرى ببلاغتها وفصاحتها، فقلت له: إن أحد العلماء سمع جارية فأعجبه فصاحتها وبلاغتها، فقال: ما أبلغك من ناطقة! فقالت له الجارية: صه يا شيخ، ما ترك القرآن لغيره ظهور البلاغة، أما سمعت آية: وأوحينا إلى أمّ موسى كيف جمعت على وأجازتها أفضل إيجاز: خبرين، وإنشاءين، وأمرين، ونهيين، ووعدين؟! فأعجب الجميع بحسن بيان الجارية وأدبها الجمّ (الكثير)، فقال الأديب الذمّي: الآية آية، والجارية آية، فقد جاءت بما يعجز عن الإتيان بمثله أحد. فقلت: كلّا، فإني آتيكم بأكثر ممّا جاءت به، فإن الآية جمعت فعلين من الماضي (أوحينا وخفت)، وفعلين من الأمر (أرضعيه، ألقيه)، وفعلين من النهي (لا تخافي ولا تحزني)، ووزنين من أسماء الفاعل (رادّوه وجاعلوه)، ووزنين من اسم المفعول (موسى والمرسل)، ثمّ اسمين خاصّين، هما: (موسى وأمّ موسى)، ثمّ تكرّرت (فاء) الجواب مرّتين، وحرف الجرّ (إلى) مرّتين، ثمّ إعادة الخوف مرّتين، ونبأن غيبيان، ووعدان بالردّ والنبوّة، فطار الأديب الذمّي دهشة وطرباً من شدّة إعجابه ممّا حوته هذه الآية الكريمة من فنون البلاغة والإعجاز.



منوّعات



ما هو؟

واهيفٌ مدبوغ على صدر غيره
يترجمُ عن ذي منطقٍ وهو أبكمُ
تراه قصيرا كلما طال عمره
ويضحى بليغا وهو لا يتكلمُ

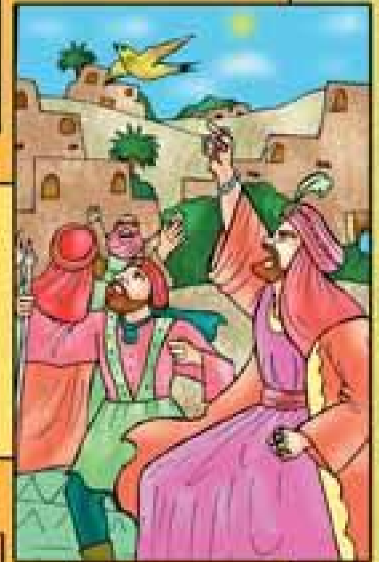
أحول

حكي أن رجلا ادعى أن كلّ أحول يرى كلّ شيء اثنين، وكان لهذا الرجل ابن أحول، فقال: يا أبت، ليس هذا بصحيح؛ لأنه لو كان قولك صحيحا، لكنت أرى القمرين أربعة.



جحا

قال أبو مسلم الخراساني لما ورد إلى الكوفة لمن حوله من معاونيه: أيكم يعرف جحا فيدعوه؟ فقال يقطين: أنا أعرفه، فقال له: اذهب وادعوه، فراح إليه ودعاه، فلما دخل جحا لم يكن في المجلس غير أبي مسلم الخراساني ويقطين ، فقال جحا: يا يقطين، أيكما أبومسلم؟



ذكيٌ جداً

أفلت لمعاوية بن مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية باز، فصاح في غلمانه وخدمه: أغلقوا أبواب المدينة، لئلا يخرج.



أعمى يحمل سراجاً في الليل

قال بعضهم: نزلت في إحدى القرى، وخرجت في الليل لحاجة ، فرأيت أعمى على عاتقه جرة ومعه سراج، فقلت له: يا هذا ، ما معنى حملك السراج والليل والنهار عندك سواء؟ فقال: يا فضولي، حملته معي لأعمى البصيرة مثلك، ليستضيء به ، فلا يعثر بي، فأقع أنا، وتنكسر الجرة.

هل تعلم

ما تختصّ به الحيوانات



غضب الفيل

إن الفيل يغضب، وغضبه يعرفه الذين يعيشون قريبا منه كالهنود، وإذا غضب خرج من صدغيه الأيمن والأيسر سائل يعرفه أولئك الهنود، فيبتعدون عنه، لأنه إذا غضب فقد السيطرة كليا على بدنه، ولو كان يقربه حارسه أو أيّ أليف له، هاجمه، وقضى عليه.



الدبّ

إن الدبّ يخاف من الإنسان، وإذا رأى الإنسان خاله (ظنه) دبا آخر، لأنه لا يبصر جيدا، وعليه عند الالتقاء بدبّ عليك أن تتكلم ليسمعك، فهو يخاف منك، ولذلك لا تقترب عند التقائك به.



العنكبوت العاقل

كيف يصطاد العنكبوت فرائسه؟ إنه يقف على ورقة في شجرة، ثمّ يمد خيط حرير من نسيجه، ويضع في طرق الخيط بضع نقاط من سكّر الزهرة ورائحتها الزكيّة، وعندما تصل فريسته إلى رأس الخيط وتقف عليه، يقوم بالالتفاف عليها، فلا تتمكن من الإفلات منه تماما كما يصنع الصياد الواقف على النهر حينما يسحب الشص إذا علقتْ به السمكة.



المرجان حَيوان أم نبات؟

هو لا يمتاز بالحركة، فمن هذه الناحية يشبه النبات تماما، كما أن جسمه يمتاز بأنه قاس كالحجر، أما ألوانه فزاهية متنوعة أشبه ما يكون بالنبات، إلا أنه حيوان هيكله العظميّ في الخارج، أما الجزء اللحميّ والرقيق منه، فمختبئ في الداخل، وحيوانات المرجان محبّة للتآزر مع بعضها، ولذا هي تكوّن مستعمرات مرجانية لا يمكن اقتحامها.

سبحان مقلّب القلوب والأبصار
الهبيريّ والزبيريّ

يحكى أنّ شخصاً كان في ديوان أحد الخلفاء، يعمل مدةً طويلةً، ومشهوراً بالكفاءة في عمله، اسمه مجد الدين الهبيريّ.
ونحن نعرف فعل الأيام بالناس، فلمّا تبدّل الخليفة تبدّلت معه بطانته والعاملون السابقون، وكان من جملة من عزلوا عن أعمالهم في ديوان الخليفة الهبيريّ، وظلّ عاطلاً عن العمل مدةً طويلةً حتى أنفق كلّ ما كان قد ادّخره من قبل، وافتقر، وتقدّم سنّه إلى الخمسين، وبقي متحيّراً، فاضطرّ أن يرتدي حلّةً قديمةً كانت قد بقيت له من زمان عمله، وركب حصانه



وجاء إلى بغداد، وذهب في اليوم الثاني إلى بيت الوزير لعلّه يجد له عملاً لائقاً به، ولكنه لم يتمكّن من الدخول إلى الوزير، فبقي ينتظره حتى يخرج ويذهب إلى دار الخلافة، فلمّا خرج الوزير لم يأبه به، فظلّ صاحبنا ينتظره حتى يخرج من دار الخلافة ويذهب إلى بيته



فلمّا خرج ظلّ يمشي خلفه إلى أن أوصله إلى داره، فلمّا وصل الوزير إلى داره، التفت إليه قائلاً: من أنت؟ وماذا تريد؟ فشرح له الهبيريّ حاله وما يريد، فقطّب (فعبّس) الوزير في وجهه، ودخل إلى داره دون أن يعتني به، ولم يتكلّم معه كلمةً.



وفي اليوم الثاني فعل الهبيريّ نفس فعله بالأمس، وظلّ على هذا الحال مدّة شهرين ينتظر الوزير من باب بيته، ويوصله إلى دار الخلافة، ويعود به إلى منزله حتى اشمأزّ منه الوزير، واشتدّ نفوره منه.



وفي أحد الأيام وبعد أن عاد الوزير إلى بيته طلب أحد الأشخاص ممّن يعرفون الهبيريّ، وقال له: اذهب إلى الهبيريّ، وقل له: لا تعتنيني أكثر من هذا، لو تبقى على هذه الحال سنةً كاملةً لما وجد لك عندي عمل، اذهب وابحث لك عن عمل آخر.





قال الرسول: ونظراً إلى معرفتي السابقة به استحييت أن أبلغه رسالة الوزير، فجمعت له مبلغ ألف درهم وبدلةً جديدةً من عندي، وذهبت إليه قائلاً: إنّ الوزير يقول: إنّي خجل منك، فهذه هديّة متواضعة من أجل تيسير أمور عيالك، فعد إلى بيتك، وإذا وجدنا لك عملاً أرسلنا خلفك، فلمّا سمع الهبيريّ ذلك، قال: قل للوزير، لو بقيت عشر سنوات لا أذهب ما لم تجد لي عملاً يليق بي، ثمّ أرجع الألف درهم والبدلة، ثمّ قال: سأظلّ آتي كلّ يوم، وأزعجك بحضوري.
قال الرسول: فلمّا سمعت كلامه غضبت عليه، وقلت له: هذه الهديّة والبدلة من عندي، أمّا الوزير فقد قال: كيت وكيت، فتغيّر وجه الهبيريّ، ثمّ قال: الجواب هو ما قلته لك.


قال الرسول: فذهبت بالدراهم واللابس إلى الوزير، وشرحت له الحالة، وانزعج لذلك كثيراً، ثمّ قال: ليعلم أنني لو خرجت روحه من بدنه، فلا أدع درهماً يصل إليه.


وفي عصر ذلك اليوم كان الوزير على موعد مع صديق له اسمه (مجد الدين الزبيري) في دار الخلافة، وكان الوزير يفكّر في أن يجد له عملاً، فلمّا التقى به اتفق معه أن يحضر غداً صبحاً، ليعرّفه للخليفة، ليجد له عملاً مناسباً له.


وفي اليوم الثاني بكر صاحبنا الهبيريّ على عادته، وركب حصانه، ووقف على دار الوزير، فلمّا خرج الوزير وراه، عبّس في وجهه، وأدار له ظهره، وراح إلى دار الخلافة، فالتقى بصديقه الزبيريّ هناك، وفي طريقه إلى دار الخلافة كان بين آونة وأخرى يلتفت إلى ورائه، فيرى الهبيريّ ماشياً خلفه، فيقول في نفسه: لعن الله الهبيريّ، ويكرّرها مراراً.


ولمّا دخل الوزير على الخليفة أخبره برسالة وصلت إليه من مصر تخبر عن اضطراب أوضاعها فقال للخليفة: أرى يا حضرة الخليفة، أن تعيّن فيها شخصاً كفوءاً يدير أمورها بجدارة، وعندي من أثق به، وأعتمد عليه في ذلك، فأراد الوزير أن يقول: هو مجد الدين الزبيري، ولكن لكثرة ما كان يردّد اسم الهبيريّ قال: هو مجد الدين الهبيريّ، ولمّا كان الخليفة سابقاً قد سمع بجدارة وكفاءة الهبيريّ قال: أحسنت، هذا هو الرجل المطلوب، ولكن هل هو حيّ الآن؟


قال الوزير: نعم، ثمّ استدرك، فقال: وإن أردت شخصاً آخر أجدر من هذا، فهو الزبيري، لكنّ الخليفة قال له: دعنا من أيّ شخص، وأرسل خلف الهبيريّ حالاً.
فقال الوزير: سيّدي، إنه افتقر طول هذه المدّة، ولا يملك مؤونة السفر، واللوازم الضرورية غيرُ متوفّرة له.
قال الخليفة: قدّم له صلة بمئة ألف دينار من الخزينة، لترتيب أمر سفره.
فقال الوزير: إنّ له أسرة كبيرة، وقد أثقل كاهله تدبير شؤونها.
فقال الخليفة: اعطوه مئة ألف أخرى لتيسير أمر أسرته، وأرسل خلف الهبيريّ الذي كان ينتظره في باب دار الخلافة.


ولمّا حضر قال له الخليفة: قد وقع الاختيار عليك، لتكفينا أمر مصر، لما سمعناه من كفاءتك، فسرْ في الحال، واكتب لي بكلّ ما يستجدّ لك، وسلّمه مرسوم الولاية على مصر، فسُرّ الهبيريّ بالأمر الذي لم يدر بخلده (ذهنه)، وحظي بخلع الخليفة، واستلم مبلغ مئتي ألف دينار، وعلم أنّ ذلك من لفتات قاضي الحاجات الرحيم بعباده، وعاد الزبيريّ خائباً كعودة الهبيريّ كلّ يوم.







رياض الأصدقاء



عمّالُ الله تعالى

ارسل إلينا أحد أصدقائنا من البصرة ناقلا لنا هذا الخبر الجميل:

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، لي زوجة كلما خرجت من الدار شيعتني، وكلما دخلت الدار استقبلتني، وإذا رأتني مغموما قالت: إن كان غمك على الدنيا أو مال الدنيا، فإن الله كفل أرزاق العباد، وإن كان غمك أو حزنك لأجل الآخرة، فإن الله يخرجك من النار لحزنك هذا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لله عمالا، وهذه المرأة من عمال الله تعالى، ولها نصف أجر الشهيد.

ما هي؟

واكلة بغير فم وبطن

لها الأشجار والحيوان قوت

إذا أطعمتها انتعشت وقامت

وإن أسقيتها ماء تموت



الفرق ما بين المادة التي تبنى فيها قصور الدنيا وقصور الآخرة

كتبت إلينا صديقة مجلة (مجتبى) من كربلاء المقدسة زهراء الحسيني، تقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السماء، دخلت الجنة ، فرأيت فيها قيعانا بقعا من المسك، ورأيت فيها ملائكةً يبنون لبنةً من ذهب ولبنةً من فضة، وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتم، وربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة.

قال: وما نفقتكم.

قالوا: قول المؤمن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإذا قالهنّ بنينا، وإذا سكت وامسك امسكنا.





لماذا أطلق عليها النار؟

سألت الزوجة الرابعة زوجها: كيف ماتت زوجتك الأولى؟

قال: شربت السم، فماتت.

فقالت : والثانية؟

قال: شربت السم أيضا.

فقالت : والثالثة كيف ماتت؟

قال: أطلقت عليها النار ؟ فاستغربت من ذلك، فقالت: ولماذا أطلقت عليها النار؟

قال: لأنها رفضت تناول السم.

مصادفة عجيبة

من الطرائف الأدبية والاتفاقات الغريبة أن عبيد بن شريد الجرهمي: وهو من حكماء الجاهلية، ومن المعمرين، إذ بلغ عمره ثلاث مئة سنة، أدرك الإسلام وأسلم وبقي حتى خلافة معاوية، فقال له معاوية يوما: حدثني يا عبيد، بأغرب ما رأيت في عمرك المديد هذا؟

فقال: مررت ذات يوم بجماعة يدفنون ميتا لهم، فلما وقفت على حفرته اغرورقت عيناي بالدموع وكنت غريبا عنهم، فتمثلت بقول الشاعر:

يا قلب إنك من (أسماء) مغرور

فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

حتى وصلت إلى قوله:

يبكي غريب عليه ليس يعرفه

وذو قرابته في الحيّ مسرور

فقال لي رجل كان واقفا إلى جنبي: أتعرف قائل هذا الشعر؟

قلت: لا.

فقال: هو لمن دفناه الساعة: عثمان بن لبيد العذري، وإنك الغريب الذي بكى عليه ولست تعرفه، وهذا الذي خرج من قبره أمسّ الناس رحما له، وأكثرهم فرحا بموته.

فقال معاوية: إنها لمصادفة عجيبة.



جابر بن يزيد الجعفيّ

هو من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام، ولنتركه يتحدث عن نفسه، قال رحمه الله:

دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام وأنا شاب، فقال عليه السلام: منْ أنت؟

قلت: من أهل الكوفة.

فقال عليه السلام: ممّن؟

فقلت: من جعفي .

فقال عليه السلام: ما أقدمك إلى ها هنا؟

قلت: طلب العلم، فقال عليه السلام: ممّن؟

فقلت: منك.

فقال عليه السلام: إذا سألك أحد : (ممّن أنت؟)، فقل: من أهل المدينة، فقلت: أسألك قبل كلّ شيء عن هذا، أيحلّ لي أن أكذب؟

فقال عليه السلام: ليس هذا بكذب، من كان بالمدينة فهو من أهلها حتى يخرج.

ثمّ تمّت العلاقة بينه وبين الإمام الباقر والصادق عليهما السلام حتى صار الرجل في غاية الجلالة ونهاية النبل والاعتبار عندهما، بل أصبح موضعاً لأسرارهما وأمينهما على ما لا يؤتمن عليه إلا الأوحديّ من حملة الأسرار ومناقب أهل البيت عليهم السلام.

ولنذكر موقفاً واحداً له في ذلك.

قال النعمان بن بشير: كنت مصاحباً لجابر حيث دخل على الإمام الباقر عليه السلام، فودّعه، وخرج من عنده ، وهو مسرور متوجّهاً إلى الكوفة، فلمّا وصلنا إلى أوّل مرحلة بين المدينة والكوفة في يوم الجمعة وإذا برجل طويل معه كتاب من الإمام الباقر عليه السلام، فأخذه جابر، وقبّله، ووضعه على عينيه، وهو مختوم بطين رطب، فقال له جابر: متى عهدك بسيّدي؟ قال الرجل : الساعة، فقال له: قبل الصلاة أو بعدها؟ فقال: بعدها، ففكّ ختم الرسالة وقرأها، فاربدّ (عبس) وجهه وانقبض، وما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وصلنا الكوفة ليلاً، فلمّا أصبحت جئت إليه إعظاماً له ، فوجدته قد خرج عن حالته الطبيعيّة كأنّه مجنون قد علّق في عنقه كتاباً، وقد ركب قصبة وهو يقول:

أجد منصور بن جمهور　　　أميراً غير مأمور

فنظرت إليه ونظر إليّ، فلم يقل أحد للآخر شيئاً، والصبيان مجتمعون عليه، والناس يقولون: قد جُنّ جابر، فوالله ما مضت الأيّام حتى ورد كتاب هشام بن عبدالملك إلى واليه يقول فيه: انظر إلى رجل يقال له: جابر بن يزيد الجعفيّ، فاضرب عنقه، وابعث إليّ برأسه، فالتفت الوالي إلى جلسائه، فقال: منْ جابر بن يزيد الجعفيّ؟ فقالوا: كان رجلاً له فضل وعلم وحديث وحجّ، وقد جُنّ، وهو ذا في الرحبة يلعب مع الصبيان، فأشرف عليه الوالي ، فلمّا رآه قال: الحمد لله الذي عافاني عن قتله. وبهذه الطريقة أنجاه الإمام الباقر عليه السلام من موت محقّق ، ولم تمضِ الأيّام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصار أميراً لها.



ما أكرمك يا أبا عبدالله عند الله تعالى

زيارة الحسين عليه السلام في اربعينيته المعروفة بزيارة الاربعين في العشرين من شهر صفر من علائم الإيمان، إذ وردت بها أخبار كثيرة، ولذلك يتهيئا المؤمنون لزيارته عليه السلام من شتى بقاع الارض، وذلك لما لها من ثواب عظيم.

ولمن جاءه ماشيا يقول الإمام الصادق عليه السلام: إن الرجل ليخرج إلى قبر الحسين عليه السلام فله _ إذا خرج من اهله بأول خطوة _ مغفرة ذنوبه، ثم لم يزل يقدس بكل خطوة حتى يأتيه، فإذا اتاه ناجاه الله تعالى، فقال: سلني أعطك ، ادعني أجبك، اطلب مني أعطك، سلني حاجة اقضيها لك.

ولمن زاره عارفا بحقه

قال الإمام الصادق عليه السلام لهارون بن خارجة حينما سأله عن ذلك يريد الزائر بذلك وجه الله تعالى والدار الاخرة ، قال:

يا هارون، والله من اتى قبر الحسين عليه السلام زائرا له، عارفا بحقه، يريد به وجه الله تعالى والدار الاخرة، غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ثم قال لي ثلاثا: الم احلف لك، الم احلف لك، الم احلف لك.

ولمن زاره مشتاقا

قال الإمام الصادق عليه السلام: من اتى قبر الحسين عليه السلام تشوقا إليه ، كتبه الله من الامنين يوم القيامة، وأعطي كتابه بيمينه، وكان تحت لواء الحسين عليه السلام حتى يدخل الجنة، فيسكنه في درجته ، إن الله عزيز حكيم.



سبايا آل محمّد

سيناريو

لمّا جيء بالسبايا من آل رسول الله إلى الشام بعد واقعة كربلاء ، وقبل أن يصلوا إلى يزيد ربقوهم بالحبال، فكان الحبل يمتدّ من عنق الإمام زين العابدين عليه السلام إلى عنق الحوراء زينب، ومنها إلى عنق أم كلثوم وسائر بنات رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكلّما قصّروا عن المشي ضربوهم بالسياط

حتى أوقفوهم بين يدي يزيد ، وهو على سريره، فقال الإمام زين العابدين عليه السلام للطاغية يزيد: «ما ظنّك يا يزيد، لو رآنا رسول الله صلّى الله عليه وآله على هذا الحال؟!».. فبكى من حضر المجلس، وأمر اللعين بقطع الحبال.



أمر يزيد بالرأس أن يصلب على باب قصره، فلمّا رأته زوجته هند على باب دارها، وكانت قبلاً قد خدمت في بيت أمير المؤمنين عليه السلام، وتعرف أبناء وبنات الزهراء عليهم السلام، فهالها ذلك!

